سد أبواب المسجد إلا باب علي(ع)

<"xml encoding="UTF-8?>

السؤال:

ما هي قصة إغلاق جميع الأبواب في مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) إلا باب علي (عليه السلام) ؟

الجواب:

لما هاجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة وبنى مسجده فيها ، بنى لنفسه حجراً في جانب المسجد ، وأسكنها أزواجه .

وبنى (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) حُجرة بجانب الحجرة التي أسكنها عائشة .

وبنى (صلى الله عليه وآله) لأصحابه بجانب المسجد حجراً سكنوها .

وكانت أبوابها إلى المسجد ، فأمر النبي (صلى الله عليه وآله) بِسَدِّ هذه الأبواب إلا باب علي (عليه السلام) ، فبقي بابه (عليه السلام) إلى المسجد ، ليس له طريق غيره .

وفتح الباقون أبواباً من غير جهة المسجد ، وكانت الحجرة التي تسكنها عائشة التي دفن فيها النبي (صلى الله عليه وآله) وبيت علي كلاهما في الجانب الشرقي من المسجد ، فلما زادت بنو أمية في المسجد دخلت فيه هذه البيوت .

في مسند أحمد بن حنبل : حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا عوف ، عن ميمون أبي عبد الله ، عن زيد ابن أرقم قال : كان لنفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبواب شارعة في

المسجد ، فقال (صلى الله عليه وآله) يوماً : (سُدُّوا هذه الأبواب إلا بَاب عَلي) .

فتكلم في ذلك الناس ، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : (أما بعد ، فإني أمرتُ بِسَدِّ هذه الأبواب إلا باب علي ، وقال فيه قائلكم ، وإني والله ما سددت شيئاً ولا فتحته إلا ، ولكني أُمرت بشيء فاتبعته) .

ورواه النسائي في الخصائص مثله ، قال : أخبرنا محمد بن بشار بن بندار البصري ، حدثنا محمد بن جعفر .. إلى آخر السند والمتن المتقدمين .

ورواه الحاكم في المستدرك مثله ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر البزاز ببغداد ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل .. إلى آخر السند والمتن السابقين .

وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وذكره الذهبي في (تلخيص المستدرك) وقال : صحيح .

وفي مسند أحمد : حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا وكيع ، عن هشام بن سعد ، عن عمر بن أسيد ، عن ابن عمر ، كنا نقول في زمن النبي (صلى الله عليه وآله) : رسول الله خير الناس ، ثم أبو بكر ، ثم عمر ، ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال ، لإِنْ تكون لي واحدة منها أحبُّ إليَّ من حُمر النعم : زوَّجه رسول الله ابنته وولدت له ، وسدَّ الأبواب إلا بابه في المسجد ، وأعطاه الراية يوم خيبر .

وروى الحاكم في المستدرك بسنده عن أبي هُريرة : قال عمر بن الخطاب : لقد أُعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال ، لإِنْ تكون لي خصلة منها أَحَبُّ إليَّ مِن حُمر النِّعَم .

قيل وَما هُنَّ يا أمير المؤمنين ؟

قال : تَزَوُّجُه فاطمة بنت رسول الله ، وسُكناه في المسجد مع رسول الله يحل له فيه ما يحل ، والراية يوم خيبر .

قال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

وروى النسائي في الخصائص : أخبرنا أحمد ابن يحيى الكوفي ، أخبرنا علي وهو ابن قادم ، أخبرنا إسرائيل عن عبد الله بن شريك ، عن الحارث ابن مالك قال : أَتَيتُ مَكَّة ، فلقيت سعد بن أبي وقَّاص ، فقلتُ له : سمعت لِعَليٍّ منقبة ؟

قال : كنا مع رسول الله في المسجد ، فنادى مناديه ليخرج من في المسجد إلا آل رسول الله ، وآل علي .

فلما أصبح ، أتاهُ عَمُّه ، فقال : يا رسول الله أخرجت أصحابك وأعمامك ، وأسكنت هذا الغلام ؟!!

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (ما أنا أمرتُ بإخراجكم ، ولا بإسكان هذا الغلام ، إِنَّ الله هو أمر به) .

وعن عبد الله بن شريك ، بن عبد الله بن أرقم ، عن سعد : إن العباس أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : سَددتَ أبوابنا إلا باب علي ؟!!

فقال (صلى الله عليه وآله) : (ما أنا فتحتُها ، ولا أنا سَددتُها) .

وعن ابن عباس : أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأبواب المسجد فَسُدَّت ، إلاَّ باب علي .

وعن ابن عباس : وَسَدَّ (صلى الله عليه وآله) أبواب المسجد ، غير باب علي ، فكان يدخل المسجد وهو طريقه ، ليس له طريق غيره .

وعن سُنَن الترمذي عن ابن عباس : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر بِسَدِّ الأبواب ، إلا باب علي .

فما يروى في بعض الكتب من جعل هذه المنقبة لغير علي إنما هو مِمَّن يريدون معارضة مناقبه بمثلها ، أو بإثباتها لغيره .

فاختلفوا في ذلك ما اختلفوا ، وأكثره كان في عصر بني أُميَّة ، فجاء من جاء بعد ذلك ، فرواه كما وجده ، ولم يتفطَّن لما فيه .